١٩

منظر النهاية يتجلى الله تعالى في هذا المنظر
على قلب العبد تجليا يعرف فيه قدرة الله تعالى فيشم
رايحة من الكمالات الالهية فيقول عندها بالعجز عن
اداء حقوق الكمال فنهاية العبد رجوعه عن العجز الكلي
ما عرفناك حق معرفتك لانا عرفنا ان لك معرفة
مخصوصة لا يجوز لعالم التركيب ان يعرفوك بها ونحن
من عالم التركيب تعرفنا انا ما عرفناك حق معرفتك
نشهد لك الحق تعالى عنده في هذا المشهد كما لابد في مقام
العبدية بالنون ثم يرسله الى عالم التركيب فيقول له
صفه ما رايت والى كما علمت فيقول لا احصي ثناء عليك
لان مقام التركيب لا يسع ظهور ما هو في مقام العبدية
بالنون انت كما اثنيت على نفسك كما علمتنيه واشهدتني
اياه عندك انه لك فلا يكون ظهور ذلك وكماله الا في
مقام العبدية وهو لك **واما مقام التركيب**
وعالم الكون فلا يسع ذلك اذ لا قابلية له فيرجع العبد
الى الاعتراف بالعجز ضرورة وذلك نهايته **اقول**
هذا المنظر هو ذلك العجز المنافي الوصفا عن
الله تعالى فلولا الحجاب لما كان عاجزا **منظر**
الغاية انت غاية كل غاية ونهاية كل نهاية وحقيقة كل
مقصود ولك كل موجود فلا يخرج عنك ولا يتشوف
الى غير جنابك **وقل تعاليت** يا من لا نهاية له وهو غاية كل غاية

انه قيل له ان فلانا يزعم انه وصل فقال الى سقر
يريد ان الله تعالى لا نهاية له فما ثم وصل
فاعلم ان الوصال معبر عنه بتواتر التجليات
الحقيقية لا يكون الا في حق الضعفا المحجوبين **واما**
الكامل فان ذاته منزهة عن تجلي لما اهتدى ولبس
ذلك من صفات الكمال الالهي والشان الذاتي فالحجاب
لازم لمقام الهداية اصلا **منظر البداية**
يتجلى الله تعالى في هذا المنظر على قلب العبد بتحول بعده
الى المحل العلمي الالهي الذي بدا منه الى العالم العيني
فلا يكون لهذا العبد في العالم العيني وجود البتة بل
يفني ساير وجوده ويضمحل تركيبه ويذهب في الذاهبين
فيرجع الى المحل العلمي فلا يكون موجودا الا في علم الله
وحده لا يعلمه غير الله تعالى ولا يعلم هو نفسه ولا
يعلم غيره بل ينقطع وجوده من عالم الكون انقطاعا
اطلاقيا فلا يوجد الا في علم الله تعالى وذلك هو الوجب
الغايب عن وجوده والوجود غايب عنه فلا يعرف
من هو ولا يعرف احدا ما تقول ولا يعلمه الا الله
تعالى **اقول هذا المنظر** ذلك الغيبوبة
وذلك الفنا الذاتي ليس هما من وصف الله تعالى
ولا الحجاب لما كان هذا العبد موصوفا بهما **منظر**

النهاية

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)